العلاقات الأمريكية الفرنسية
١٩٥٨_١٩٦٩

م.د.لبنى رياض عبد المجيد
كلية التربية

م.د.محمد حمزة حسين
كلية التربية/الحمدانية

قسم التاريخ
جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١٣/١١/١٩ ..... تاريخ قبول النشر: ٢٠١٤/١/٢٣

ملخص البحث:

يدرس البحث طبيعة العلاقات الامريكية الفرنسية ١٩٥٨-١٩٦٩م، وهي الفترة التي تسلم فيها شارل ديجول الحكم في فرنسا.

عمل ديجول منذ تسلمه زمام السلطة على انتهاج سياسة استقلالية عن المحيط الخارجي، يهدف من خلالها اعادة فرنسا الى مصاف الدول الكبرى كما كانت في السابق. واتسمت هذه السياسة بالتقاطع مع الولايات المتحدة الامريكية بوصفها زعيمة المعسكر الغربي. وكان انسحاب فرنسا من حلف شمال الاطلنطي، وتطوير برنامجها النووي ابرز ملامح ذلك الانقطاع الشديد والتوتر الملحوظ في مجال العلاقات بين الفرنسيين والامريكان.

American-French Relations 1958-1969

Lect Dr. Lubna Ryad A. **Lect Dr. Mohamed Hamza H.**
Department of History
College of Education **College of Education Al-Hamdania**
Mosul University

Abstract:

The research studies the nature of the American-French relations during 1958-1969; the period during which Charles De Gaulle assumed the power in France.

Charles De Gaulle, since he took power, pursued an independence policy apart from the outside world that aimed at bringing France back to the ranks of the great powers as it was in the past. That policy intersected with the USA as it was the leader of the West. The withdrawal of France from the NATO and developing its nuclear program were the considerable features of that rupture and intensive tension within the French-American relations.

المقدمة:

يهدف موضوع البحث الى تسليط الضوء على طبيعة (العلاقات الامريكية الفرنسية ١٩٥٨-١٩٦٩م) خلال فترة حكم شارل ديجول في فرنسا؛ لما تمتاز به هذه المرحلة من توتر شديد في العلاقات بين البلدين المذكورين؛ بسبب ما انتهجته فرنسا من سياسة استقلالية في علاقاتها الخارجية؛ولا سيما تجاه زعيمة الكتلة الغربية –الولايات المتحدة الامريكية– وما ترتب عليه من خروج فرنسا من حلف شمال الاطلنطي.

قسم موضوع البحث الى مبحثين، درس المبحث الاول (شارل ديجول والسياسة الخارجية الفرنسية)، أما المبحث الثاني فقد كرس لدراسة (العلاقات الامريكية الفرنسية).

المبحث الاول: شارل ديجول والسياسة الخارجية الفرنسية

بوصوله إلى الحكم في فرنسا آذار/مارس عام ١٩٥٨ أحدث شارل ديجول[١] Charles De Gaulle ١٩٥٨-١٩٦٩ تحولاً كبيراً في مجرى السياسة الخارجية الفرنسية. وقد ارتبطت هذه السياسة الديجولية بهدف رئيسي، يتمثل في السعي إلى إستعادة الأمجاد الفرنسية الآفلة. إذ كان ديجول يصر دائماً على التأكيد على عراقة بلاده وعظمتها، كما كان يؤكد دائماً على انه بإمكان الفرنسيين العودة الى سابق مجدهم[٢]. وقد عبر ديجول عن ذلك بقوله: "حدث ذات يوم أن كانت هناك دولة تحكمها عادات عريقة. ثم فجأة اضطر الشعب الذي كان بطلاً للمسرحية إلى الانسحاب من المسرح، في حين تكبر الشعوب الأخرى من حوله. والآن بإمكان هذه الدولة أن تقف على قدميها. إنني أتحدث عن فرنسا، وطني العظيم العريق الذي نعيش على أرضه معاً معشر

الفرنسيين، علينا أن نواجه معاً اختباراً قاسياً"[٣].

وقد كان ديجول يرى أن تبوء بلاده لمكانتها الدولية اللائقة كدولة عظيمة وعريقة، يمكن أن يتحقق من تزعمها لأوربا الغربية المتحدة. وقد كانت فكرته عن وحدة غرباوربا تستقيم مع فكرته عن استعادة فرنسا لعظمتها عن طريق تزعمها لهذه الوحدة. ذلك بأنه كان يرفض أن تصبح بلاده عضواً في أية منظمة دولية ذات إختصاصات فوق قومية، نظراً لأن من شأن مثل هذه المنظمة أن تنتقص من سيادة فرنسا[٤]. وهو الامر الذي لم يكن ديجول ليقبله نظراً لعدم توافقه مع عظمة بلاده كما كان يتصورها. لذلك فقد انتقد ديجول بشدة إحدى المحاولات الرامية إلى تعديل المعاهدة المنشئة للسوق الأوربية المشتركة[٥] على نحو يعطي هذه المنطقة اختصاصات فوق قومية. وقال ديجول: "إن أحداً ليس بمقدوره أن يجعل فرنسا تذعن لإرادة غير إرادتها"[٦]. إن الوحدة الأوربية كانت تعني –في نظر ديجول– أن تكون للدولة الأوربية سياسة موحدة إزاء الشؤون الدوليةكافة. أما زعامة فرنسا لهذه الوحدة فتتحقق من قيامها بدور الموجه لتلك السياسة الموحدة[٧].

وقد كان ديجول يرى أن تبوء فرنسا لموقع الزعامة بين بلدان غرب أوربا لم يكن ممكناً إلا بإبعاد الأنجلوسكسون (أي الأمريكيين والبريطانيين) عن التدخل في شؤون هذه البلدان. لذلك فقد كان ديجول يرفع شعاراً "أوربا للأوربيين"[٨]. ولذلك –أيضاً– كان ديجول دائم الإنتقاد لحلف شمال الأطلنطي[٩]، الذي كان يعتبره وسيلة أمريكية لإخضاع الأوربيين لإدارة الأنجلوسكسون. ومن ثم فقد انصب جانب كبير من إنتقاداته على الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا[١٠]. حيث كان يقول عن الولايات المتحدة الأمريكية:"أن سياستها تخفي مطامعها خلف عبارة المجموعة الأطلنطية، وذلك بهدف إذابة الكيان الاوربي وإخضاع الأوربيين لإرادتها"[١١]. أما بريطانيا فقد كان ديجول يؤكد دائماً على لا أوربيتها. حيث كان يقول: "إن بريطانيا ليست إلا جزيرة أو دولة بحرية لها طبيعة خاصة، ولا يمكن أن تلتحم بالقارة"[١٢]. كذلك فقد كان ديجول دائم التفنيد والإنقادلسياسات بريطانيا طيلة تاريخها إزاء القارة الأوربية، إذ كان يقول في هذا الصدد: "إن نزعات توحيد أوربا كانت دائماً تنبع من القارة، أما دور بريطانيا التاريخي فقد كان يتلخص دائماً في الحيلولة دون قيام دولة أوربية كبيرة تهدد بالسيطرة على القارة. فقد كانت بريطانيا تقوم بتجميع الدول الأخرى في حلف يستهدف تحطيم هذه الدولة الكبرى. فقد حاربت بريطانيا مع روسيا وألمانيا ضد فرنسا. وحاربت مع فرنسا وتركيا وألمانيا ضد روسيا. وحاربت مع فرنسا وروسيا ضد ألمانيا، كما أن الجميع يعلمون أن جيوش بريطانيا نزلت أرض أوربا مرات عديدة مع هذا أو ضد ذاك. أما جيوش أوربا فلم تنزل أرض بريطانيا مرة واحدة. ان شعوب القارة كلها تبادلت النصر والهزيمة على حد سواء. أما بريطانيا فقد كانت دائماً في صف المنتصر، ولم تعرف مرارة الإحتلال مرة واحدة"[١٣].

وعلى أية حال فقد جاءت سياسة فرنسا الخارجية في عهد ديجول. في جملتها سياسة إستقلالية مرتبطة بالمصلحة القومية، وغير مكترثة باعتبارات التحالف. حيث كان ديجول يرى –

في هذا الصدد– كما ورد في أحد خطاباته: "إن فرنسا لأنها فرنسا يجب أن تكون لها سياستها العالمية، التي يكون لها بمقتضاها موقفها الذاتي المستقل إزاء كافة القضايا والمشكلات الدولية دون إستثناء"(١٤). وعلى ذلك فقد جاءت قرارات ديجول كلها –وعلى مختلف المحاور السياسية والعسكرية الاقتصادية والايديولوجية– مرتبطة بالمصلحة القومية، وممعنة في الإعتداد بالذات الفرنسية، ورافضة للهيمنة الأمريكية على شؤون التحالف الغربي، ومتحدية لهذه الهيمنة. فبصدد حلف الأطلنطي كان ديجول يرفض سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية، وشريكتها بريطانيا على عملية إتخاذ القرارات المتعلقة بشؤون الغرب، ولاسيما تلك القرارات التي تتعلق بأوربا الغربية(١٥)، فقد انتهز ديجول زيارة جون فوستر دالاس John Foster Dullesوزير الخارجية الامريكية للعاصمة الفرنسية (باريس) في ٤ و٥ يوليو/تموز ١٩٥٨ اعرب عن رأيه في ضرورة تعديل نظام حلف شمال الاطلنطي؛ ولذلك فقد عمل ديجول إلى تقديم مذكرة في ١٧ سبتمبر/ايلول ١٩٥٨ لحكومتي بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية، طالب فيها بتعديل حلف الاطلنطي وجهازه العسكري، بحيث تكون القيادة فيه لمجلس ثلاثي مكون من فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا(١٦). كما دعا ديجول إلي أن يكون هناك نوع من التشاور بين أعضاء الحلف الأطلنطي عموماً واعضاء القيادة الثلاثية، خصوصاً فيما يتعلق بالمشكلات والقضايا الدولية كافة، سواء تلك التي تتعلق بمنطقة شمال الاطلنطي، أو التي تتعلق بأي منطقة أخرى من مناطق العالم(١٧).

فضلاً عن ما تقدم فقد طالب ديجول من حليفيه الكبيرين بالاعتراف بدور قيادي لفرنسا في أوربا الغربية. إذ دعا إلى اتباع نوع من اللامركزية داخل المعسكر الغربي يجب أن ينال موافقة فرنسا، وأن يوكل إليها أمر تنفيذه. وذلك إستناداً لموقعها القيادي بين دول غرب أوربا. وأكد ديجول_ في مذكرته_ أنه على حلف الأطلنطي أن لا ينتظر مشاركة كبيرة _ من جانب فرنسا_ في أعماله، في حالة رفض الاقتراحات التي ضمنها مذكرته(١٨).

ويبدو أن الرئيس الفرنسي كان يسعى _من خلال آرائه_ إلى تدعيم مركز فرنسا داخل حلف شمال الأطلنطي، و التأكد على زعامة بلاده لدول غرب أوربا. ذلك فضلاً عن إبعاد الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا عن التدخل في القرارات التي تتعلق بتلك الدول.

والجدير بالذكر أن مذكرة ديجول هذه لم تلق أي قبول أو حتى اهتمام من جانب حليفتي فرنسا الكبيرتين. الأمر الذي أثار غضب الرئيس الفرنسي، و جعله أكثر إصراراً على المضي قدماً في إنتهاج سياسة خارجية إستقلالية. فرداً على رفض الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا لمقترحاته أعلن ديجول– في مارس/آذار ١٩٥٩– عن إتخاذ عدد من القرارات التي تستهدف تخفيض مساهمة فرنسا العسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية من جهة، و تقليل تعاونها العسكري مع الولايات المتحدة الأمريكية من جهة اخرى. و قد نصت قرارات ديجول على ما يأتي(١٩):

١. سحب الأسطول الفرنسي الموجود بالبحر المتوسط من قيادة شمال الأطلنطي.
٢. عدم السماح للقوات الأمريكية بالاحتفاظ بقنابل ذرية على الأراضي الفرنسية.
٣. رفض إنشاء أية قواعد أو منصات أمريكية لأطلاق الصواريخ فوق اراضي فرنسا.
٤. إعادة العديد من وحدات الدفاع الجوي إلى القيادة الفرنسية.
٥. رفض التخلي عن الوحدات العسكرية الفرنسية العائدة –آنذاك– من شمال أفريقيا لحلف الاطلنطي، على الرغم من تعهد الفرنسيين المسبق باعادة هذه الوحدات الى الحلف.وقد قال ديجول في هذا الصدد: "إن هذه الوحدات هي جزء من جيشنا الذي هو جزء من أمتنا.لذلك فأنها يجب أن تبقى على أرضنا لكي تتحمل مسئوليات مباشرة في صيانة أمننا"[٢٠].

وخلاصة القول في شأن قرارات ديجول هذه انها قد أدت إلى تقليص مساهمة فرنسا العسكرية في حلف الأطلنطي إلى حد كبير. ذلك فضلاً عن أنها قد قيدت حركة القوات الامريكية الموجودة على الأراضي الفرنسية. الأمر الذي أثر سلباً في العلاقات الفرنسية الامريكية. ولم تفلح جهود الرئيس الامريكي دووايت أيزنهاور[٢١]Dwight Eisenhower ١٩٥٣-١٩٦١–الذي قام بزيارة العاصمة الفرنسية في ٢ و٣ سبتمبر/ايلول ١٩٥٩– في تنقية أجواء هذه العلاقات[٢٢].

ولقد إستمر ديجول في إنتهاج سياسة إستقلالية بمنأى عن حلف الاطلنطي. حيث شرع في إنشاء قوة نووية فرنسية مستقلة. وقد برر ديجول ذلك –في خطاب له أمام طلاب المدرسة العسكرية العليا في باريس في ١٩ ديسمبر/كانون الاول ١٩٥٩– بقوله: "إن الدفاع عن فرنسا يجب أن يكون فرنسياً. إن أمة كفرنسا –إن حتمت على الظروف دخول حرب ما– فإن هذه الحرب يجب أن تكون حربها هي، وعليها أن تنهض بأعبائها. نعم ربما يرتبط دفاعنا –تحت ضغط الحاجة– بدافع دولة اخرى. ولكن الدفاع الفرنسي يجب ان يكون –من حيث المبدأ– ملكاً لفرنسا. إن علينا معشر الفرنسيين أن ندافع عن انفسنا بأسلحتنا التي ننتجها نحن، وبطريقتنا الخاصة"[٢٣].

وعلى الرغم من التكاليف المرتفعة لإمتلاك قوة نووية، فإن ديجول أصر على المضي قدماً في إنشاء القوة النووية الفرنسية الخاصة. حيث كان يستهدف من وراء ذلك إعلاء شأن الكرامة الفرنسية بدخول فرنسا النادي الذري، ومن ثم تأكيد أهليتها لزعامة غرب أوربا. ذلك فضلاً عن عدم ثقة ديجول في أن الولايات المتحدة الأمريكية ستعرض نفسها للانتحار القومي لكي تدافع عن أوربا. مالم تهاجم الأراضي الأمريكية ذاتها. كما أنه كان يشك في أن الولايات المتحدة الأمريكية قد تجر تسوية منفردة مع الإتحاد السوفيتي، أو قد تعقد إتفاقاً سرياً معه يقضي بأن لا تدمر أي من الدولتين الدولة الأخرى، وأن تقتصر أعمال العنف على أجزاء أخرى من العالم. وفي كلتا الحالتين فإن الأسلحة النووية الفرنسية ستكون أفضل وسيلة لحماية فرنسا من الوقوع فريسة لحرب نووية[٢٤].

المبحث الثاني: العلاقات الامريكية الفرنسية

انتقدت الولايات المتحدة الأمريكية بشدة برنامج فرنسا النووي. حيث كان هذا البرنامج يتعارض مع استراتيجية الرد المرن[٢٥]Flexible Response التي كانت الولايات المتحدة الأمريكية تنتجها آنذاك. ذلك بأن هذه الإستراتيجية كانت تتطلب توحيد القوات النووية الاستراتيجية للغرب، بطريقة تستبعد استخدامها على نحو منفرد من جانب أي من دول حلف الاطلنطي. ونظراً لما تقدم فقد وصف الرئيس الامريكي جون كينيدي[٢٦]John Kennedy ١٩٦١-١٩٦٣ البرنامج النووي الفرنسي بأنه معاد لحلف الأطلنطي[٢٧]. ومن هنا فإن شروع ديجول في بناء القوة النووية الفرنسية قد أدى إلى إحداث توتر في العلاقات الفرنسية الامريكية مع بداية عقد الستينيات.والجدير بالذكر أن معالم هذا التوتر قد ظهرت اوضح ما تكون خلال زيارة قام بها الرئيس الأمريكي جون كيندي لفرنسا في الاول من يونيو/حزيران ١٩٦١، حيث إتضح من خلال إجتماعه بديجول أن ثمة خلافات واسعة بين الطرفين تجاه أغلب المشكلات الدولية التي شملتها مباحثاتهما[٢٨]. ففي هذا الإجتماع رفض ديجول –رفضاً قاطعاً– طلباً لكيندي بأن تساند فرنسا التدخل الأمريكي في الكونغو[٢٩]، ولم يكتف الرئيس الفرنسي بذلك وإنما أعرب –أيضاً– عن إدانة فرنسا الصريحة لتدخل الولايات المتحدة الأمريكية في الكونغو. كما اتهم ديجول الأمريكيين بأنهم يستخدمون هيئة الأمم المتحدة كستار لتحقيق مآربهم الذاتية في القضاء على الزعيم الإشتراكيالكونغولي لومومبا[٣٠]Lumumba[٣١].

ومن المسائل الأخرى التي تناولتها المباحثات بين كيندي وديجول مسألة العلاقات مع النظام الشيوعي في كوبا. وهو النظام الذي أقامه الزعيم الكوبي الماركسي فيدل كاسترو[٣٢] Fidel Castroعلى أثر الإنقلاب الذي تزعمه في عام ١٩٥٩[٣٣]. ومن المعروف أن كوبا هي مجموعة من الجزر البحرية شديدة القرب من الولايات المتحدة الأمريكية. أو على حسب تعبير البعض أن كوبا تطرق الباب الخلفي للولايات المتحدة. كما أن باستطاعة صاروخ مداه ١٠٠٠ كيلومتر إن انطلق من الأراضي الكوبية أن يصيب العاصمة الأمريكية واشنطن. ومن ثم فإن وجود نظام شيوعي في كوبا كان يمثل تهديداً دائماً لأمن الولايات المتحدة الأمريكية[٣٤]. لذلك فقد سعى الأمريكيون –بشتى السبل– إلى زعزعة إستقرار نظام كاسترو، وتضييق الخناق عليه. من ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية قد قامت بقطع العلاقات الدبلوماسية مع ذلك النظام، وحذت حذوها في ذلك أغلب حليفاتها في حلف الشمال الاطلنطي. كما قامت الولايات المتحدة الأمريكية بفرض حظر إقتصادي شامل على كوبا، وأيدتها في ذلك أيضاً أغلب حليفاتها. ذلك فضلاً عن تعهد الامريكيين بتقديم مساعدات إقتصادية قدرها عشرون مليار دولار لتدعيم نظم الحكم الموالية لهم في أمريكا اللاتينية، وضمان عدم تكرار ما حدث في كوبا. وعلى الرغم من كل ما تقدم فإن ديجول رفض

طلباً للرئيس كيندي بأن تقوم فرنسا بقطع علاقتها مع كوبا. كما رفض الرئيس الفرنسي الإستجابة لدعوة الولايات المتحدة الأمريكية بفرض حظر تجاري على نظام كاسترو[٣٥].

ظل ديجول مستمراً على نهجه الاستقلالي في علاقاته الخارجية. ففي ١٠ يونيو/حزيران ١٩٦٣ وفي إطار رفضه لموقع فرنسا اللاقيادي في حلف شمال الأطلنطي اتخذ ديجول قراراً جديداً مؤداه تحقيق مزيد من التخفيض لمساهمة فرنسا العسكرية في الحلف. فبمقتضى هذا القرار تم سحب الأسطول الفرنسي المعار للحلف من قيادة شمال الأطلنطي[٣٦]، وإعادته إلى فرنسا، وفي فبراير/شباط ١٩٦٤ غادر ضباط الاركان البحريون الفرنسيون قيادة الحلف، وخلال عام ١٩٦٤ امتنعت القوات البحرية الفرنسية عن الاشتراك في تدريبات الناتو البحرية، وأخيراً وفي ثلاث مذكرات منفصلة في ١١ مارس/آذار ١٩٦٦، ٢٩ مارس/آذار ١٩٦٦ و٢٢ ابريل/نيسان١٩٦٦ أبلغت فرنسا قرارها بسحب قواتها من الناتو في يوليو/تموز ١٩٦٦، كما طالب بانسحاب كل القوات الامريكية والافراد العسكريين من فرنسا في ١١ ابريل/نيسان ١٩٦٧. كما تم بالقرار نفسه سحب أغلب فرق المشاة المعارة للحلف. ذلك فضلاً عن سحب العديد من وحدات القوات الجوية الفرنسية التي كانت معارة للحلف[٣٧].

وفي الوقت الذي كان حلفاء فرنسا مشغولين بمناقشة إنشاء القوة النووية متعددة الأطراف كان ديجول مشغولاً ببناء القوة النووية الفرنسية الضاربة. فمع نهاية عام ١٩٦٣ كانت القوات الفرنسية مجهزة بالقنابل النووية Kilton-50[٣٨]. ومع بداية عام ١٩٦٤ بدأت المصانع الفرنسية في إنتاج الطائرة Mirage-IV ذات القدرة على حمل القنابل النووية. وبذلك يكون ديجول قد حقق هدفاً من اهم أهدافه، وهو امتلاك فرنسا لقوة نووية مستقلة. إنها القوة التي أصر ديجول على إنشائها باعتبارها سبيل لإعلاء نجم فرنسا في أفق السياسة الدولية. وهي كذلك القوة التي من أجلها رفض الرئيس الفرنسي الدعوة الامريكية الرامية إلى إنشاء ما يسمى بالقوة النووية متعددة الأطراف[٣٩]، ضارباً عرض الحائط بالإنتقادات الشديدة التي وجهها له الامريكيون في هذا الصدد. إن ديجول لم يكن ليهتم سوى بمصلحة بلاده، والسعي نحو إستعادة أمجادها وعظمتها. وقد عبر ديجول عما تقدم بقوله:"أعلم أن الكثيرين ينتقدونني. ولكن حسبي أن شعبي العظيم –وعلى الرغم من كل الصعوبات– يصر على أن تظل فرنسا هي فرنسا. إنني أشعر بأن أبناء هذا الشعب يفتحون قلوبهم لي"[٤٠].

وفي عام ١٩٦٤ وفي إطار علاقاته الخارجية ودون تشاور مع أي من حلفائه اتخذ ديجول قراراً جديداً أثار استياء وغضب حلفائه الأمريكيين. وقد تمثل هذا القرار في إعلان ديجول اعتراف فرنسا الرسمي بجمهورية الصين الشعبية، وهي الدولة التي طالما اعتبرها الأمريكيون عدواً رئيسياً لهم منذ قيام الثورة الشيوعية في أيلول/سبتمبر ١٩٤٩[٤١]، وقد إزدادت مشاعر العداء هذه لدى الأمريكيين منذ تدخل قوات الصين الشيوعية ضدهم في حرب كوريا عام ١٩٥٠، وهو التدخل الذي

استمر حتى توقيع الهدنة في عام ١٩٥٣[٤٢]. وانطلاقا مما تقدم رفضت الولايات المتحدة الأمريكية الإعتراف بالصين الشعبية، كما قامت بفرض حصار اقتصادي عليها، وفضلاً عن ذلك أكد الأمريكيون رفضهم لإنضمام الصين الشعبية إلى الأمم المتحدة[٤٣].

وفي مطلع عام ١٩٦٥ اتخذ ديجول قراراً جديداً ينطوي على عداء واضح لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية في العالم. ففي ٤ فبراير/شباط وفي مؤتمر صحفي راح ديجول يطالب بالتخلي عن استخدام الدولار كوحدة دفع دولية، والعودة إلى قاعدة الذهب Gold Standard[٤٤]. حيث قال الرئيس الفرنسي: "إنه لم يعد من المقبول إستخدام الدولار كوحدة دفع دولية، إن قاعدة الذهب وحدها هي المقبولة"[٤٥].

والجدير بالذكر ان أوربا في منتصف الستينيات كانت تمتلك رصيداً ذهبياً كبيراً، ولم يعد هناك فجوة واسعة بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية في هذا الصدد مثلما كان عليه الحال في أعقاب الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥م. وأياً كان الأمر فقد قامت فرنسا بأعمال قرار ديجول وتحويل أغلب إحتياطياتها الدولارية إلى ذهب. ولو أن كل الدول الأوربية كانت قد حذت حذوها لواجهت الولايات المتحدة الأمريكية عواقب إقتصادية وخيمة[٤٦].

إن إجراء ديجول هذا لم يكن الإجراء الوحيد المناوئ للمصالح الأمريكية من بين الإجراءات التي اتخذها الرئيس الفرنسي في المجال الإقتصادي. ذلك بأن ديجول كان قد تزعم رفض السوق الأوربية المشتركة لمقررات المشروع الامريكي المعروف بجولة كيندي Kennedy Round. وهو المشروع الذي كان قد تبلور نهائياً في عام ١٩٦٤، والذي كان يستهدف إقناع دول السوق الاوربية بتخفيض رسومها الجمركية الخارجية على السلع الصناعية الامريكية. بيد أن ديجول أكد رفض فرنسا تخفيض الرسوم على السلع الأمريكية، الأمر الذي كان يعني عملاً وفي ظل نظام التصويت في السوق الاوربية أن تحذو بقية الدول فيه حذو فرنسا[٤٧].

وهكذا،كانت قرارات ديجول بمثابة خروج واضح من جانبه على اعتبارات التحالف. بل إن هذه القرارات كانت معادية عداء صريحاً لمصالح الحليف الأكبر في حلف شمال الاطلنطي المتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية. وهي الدولة التي قدمت لحلفائها الأوربيين -ومن بينهم فرنسا- المساعدات الضخمة لكي يتمكنوا من استعادة عافيتهم الاقتصادية، التي كانت الحرب العالمية الثانية قد أتت عليها. فليس من شك في أن مشروع مارشال[٤٨] Marshall Plan عام ١٩٤٧ كان له أعظم الأثر في ازدهار اقتصاديات أوربا الغربية بعد الدمار الذي شهدته في أعقاب الحرب[٤٩].

مثلت قرارات ديجول الاقتصادية خروجاً واضحاً على اعتبارات التحالف. بل انها ضربت عرض الحائط بمبدأ أساسي عن المبادئ التي نصت عليها معاهدة شمال الاطلنطي. اذ نصت هذه المعاهدة في مادتها الثانية على ان: "أطراف المعاهدة يعتقدون العزم على السعي إلى تفادي أي تصادم فيما يتعلق بسياساتهم الإقتصادية على المستوى الدولي، كما أنهم سيعملون على توثيق

التعاون فيما بينهم"[٥٠].

على أية حال فإن مواقف ديجول المناوئة لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية لم تقتصر على ما تقدم، وإنما استمرت وتعاقبت. ففي ٢٤ أبريل/نيسان ١٩٦٥ اندلعت ثورة في الدومنيكان. ومن المعروف أن الدومينكان شأنها في ذلك شأن كوبا هي مجموعة من الجزر شديدة القرب من الولايات المتحدة الأمريكية. وقد كان هناك اعتقاد لدى الأمريكيين بأن الشيوعيين هم الذين يقودون الثورة في الدومينكان، وأن هذه الثورة –إن قدر لها النجاح– فإن هذا يعني قيام نظام شيوعي في تلك الجزر. الامر الذي كان يعد –في نظر الأمريكيين– تهديداً خطيراً لأمنهم القومي،ولاسيما أنهم كانوا لا يزالون يحملون الذكريات الأليمة لأزمة صواريخ كوبا في أكتوبر/تشرين الاول عام ١٩٦٢[٥١]. تلك الأزمة التي كادت أن تؤدي إلى إندلاع الحرب النووية المباشرة بين القوتين العظميين. وبعد هذه التجربة لم يكن الأمريكيون على استعداد لأن يروا دولة أخرى قريبة من حدودهم، وقد أضحى نظام الحكم فيها شيوعياً. لذلك فقد سارعت الولايات المتحدة الأمريكية بالتدخل ضد الثورة في الدومينكان في ٢٨ أبريل/نيسان ١٩٦٥. وقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية تتوقع تفهماً وتأييداً من جانب حلفائها الأوربيين لإجراء كهذا. بيد أن ديجول أعلن عن رفضه للخطوة الأمريكية، وانتقد بشدة التدخل الأمريكي في الدومينكان، وكان موقف ديجول إزاء هذه التدخل أقرب ما يكون إلى موقف الإتحاد السوفيتي والدول الشيوعية الأخرى[٥٢].

وإستمراراً لسياسته الاستقلالية الخارجية قام ديجول –في مايو/أيار ١٩٦٥–باستدعاء ممثل فرنسا من حلف جنوب شرق آسيا (السياتوSEATO) وقد كان هذا الإجراء يعني انسحاب فرنسا من هذا الحلف. وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد دعت إلى إنشاء ذلك الحلف في عام ١٩٥٤، بهدف احتواء المد الشيوعي في منطقة جنوب شرق آسيا. وتم التوقيع على المعاهدة المنشئة له في سبتمبر/ايلول ١٩٥٤ في مانيلا، بين حكومات كل من: الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا واستراليا ونيوزيلندا والفلبين وتايلاند وباكستان. ومن ثم فقد كان إنسحاب فرنسا من حلف جنوب شرق آسيا يعني فقدان هذا الحلف لإحدى دعاماته الرئيسية. كما كان هذا الإنسحاب يعني أن ديجول قد أقدم على عمل من شأنه فك إحدى عرى التحالف بين فرنسا من جهة والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا من جهة أخرى[٥٣].

واستمراراً لمواقفه المناوئة للسياسة الأمريكية أعلن ديجول عن إدانته لتدخل الولايات المتحدة الأمريكية في فيتنام في منتصف عقد الستينيات[٥٤]. وفي خطاب له ألقاه في كمبوديا أثناء زيارته لها في ٢ سبتمبر/ايلول ١٩٦٦ قال الرئيس الفرنسي: "إن إنسحاب القوات الأمريكية هو الحل الوحيد لإنهاء الحرب في فيتنام"[٥٥].

وبالإضافة إلى كل ما تقدم فإنه عندما قامت (إسرائيل) بشن الحرب على الدول العربية في يونيو/حزيران ١٩٦٧ فإن ديجول اتخذ إزاء هذه الحرب موقفاً مناوئاً لموقف الولايات المتحدة

الأمريكية في هذا الصدد. فالولايات المتحدة الأمريكية–كما هو معروف– هي المساند الرئيسي لدولة (إسرائيل) على الدوام. حتى إن الامريكيين يعتبرون هذه الدولة بمثابة ولاية أمريكية في الشرق الأوسط. وعلى الرغم من ذلك فإن ديجول اعلن عن إدانته للعدوان (الإسرائيلي)[٥٦]. ليس هذا فحسب بل وراح يشكك في شرعية دولة (إسرائيل). حيث قال: "إن أساس قيام هذه الدولة يبدو زائفاً"[٥٧]. وتعد هذه هي المرة الأولى التي يجرؤ فيها زعيم غربي على التشكيك في شرعية الوجود (الإسرائيلي). حيث كان من المألوف أن يتسابق زعماء الغرب إلى إيجاد الحجج والاسانيد التي تؤكد هذه الشرعية. كما راح الرئيس الفرنسي ينتقد التعاون العسكري بين (إسرائيل) وفرنسا إبان حكم الجمهورية الرابعة، وعمد إلى تقليص هذا التعاون إلى أدنى مستوياته. كذلك فإنه عندما عرض النزاع العربي (الإسرائيلي)–آنذاك– على الأمم المتحدة، فإن ديجول خرج عن صف حلفائه الغربيين؛ لكي يقف إلى جانب الإتحاد السوفيتي ودول العالم الثالث في التنديد بالعدوان (الإسرائيلي)[٥٨].

ومهما يكن الامر فقد اعلن ديجول عن عدم قبول فرنسا لاستمرارية الاتفاقيات الثنائية القائمة –آنذاك– بين فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، وهي الاتفاقيات التي كانت تتعلق بالمنشآت الآتية[٥٩]:

١. المخازن الأمريكية في ديولا مارتيني.
٢. القواعد والمنشآت الجوية الأمريكية الموجودة على الأراضي الفرنسية.
٣. خطوط التموين والإمدادات الأمريكية على الأراضي الفرنسية.
٤. مقر القيادة الامريكية –آنذاك– في سان جيرمان.
٥. أنابيب البترول.

وكانت وجهة نظر الحكومة الفرنسية بصدد هذه الاتفاقيات: "إن الحكومة الفرنسية ترى أن هذه الإتفاقيات ككل لا تفي بإحتياجات الظروف الدولية التي تحتم على فرنسا أن تطالب باسترداد سيادتها فوق أراضيها، وهذا يعني عدم السماح بوجود وحدات أجنبية فوق الأراضي الفرنسية، أو استمرار وجود قواعد أو منشآت تحت سلطة قيادات غير فرنسية". وقد طالب الفرنسيون حلفاءهم الأمريكيين بسحب قواعدهم كافة. وعددها ٢٩ قاعدة عسكرية، تضم ٣٣٠٠٠ من العسكريين قبل أبريل/نيسان ١٩٦٧[٦٠].

وأياً كان الأمر فإن هذه القرارات الفرنسية قد أثارت استياء الأمريكيين إزاء ديجول إلى حد كبير. الأمر الذي دفع الرئيس الأمريكي ليندون جونسون[٦١]Lyndon Johnsosn١٩٦٣–١٩٦٨ إلى إرسال رسالة شخصية لديجول في ٢١ مارس/آذار ١٩٦٦ أكد له فيها على تصميم الولايات المتحدة الأمريكية على الوقوف مع الدول الحليفة الاخرى، للإبقاء على الكيان الموحد لحلف شمال الأطلنطي على الرغم من انسحاب فرنسا[٦٢].

وعلى أية حال فإن هذا الاستياء الأمريكي لم يكن ليثني ديجول عن المضي قدماً في سياسته الاستقلالية. حتى إن رده على رسالة الرئيس الامريكي جونسون كان توجيه مذكرة أخرى للحكومتين الامريكية والبريطانية في ٣ مايو/أيار ١٩٦٦ أكد فيها على أنه "اعتباراً من أول يونيو/حزيران ١٩٦٦ لن يسمح لأية طائرة عسكرية تابعة لحلف شمال الأطلنطي بالتحليق أو الهبوط على الأراضي الفرنسية دون استئذان مسبق من السلطات الفرنسية"(٦٣).

وهكذا فقد فصم ديجول كل عروة تربط فرنسا عسكرياً بحلف شمال الاطلنطي. والسبب الحقيقي وراء ذلك كان يكمن في رفض الزعيم الفرنسي لوضع بلاده داخل الحلف. خصوصاً بعد ان رفض حلفاؤه الأنجلوسكسون مطالبته المستمرة بأن يكون لفرنسا وضعاً قيادياً داخل هذا الحلف شأنها في ذلك شأن الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا. إن هذا الإجراء كان بمثابة إعلان من جانب الفرنسيين عن رفضهم للهيمنة الأنجلوسكسونية على القرارات التي تتعلق بمصير الكتلة الغربية. ولقد علق ديجول على موقفه الثابت من حلف شمال الأطلنطي في آخر مؤتمراته الصحفية في ٩ سبتمبر /ايلول ١٩٦٨ بقوله: "منذ عام ١٩٥٨ فإننا معشر الفرنسيين لم نتوقف عن السعي من أجل وضع نهاية لنظام التكتلات. فقد انسحبنا ببطء من المنظمة العسكرية للناتو، ذلك الحلف الذي يخضع الأوربيين للأمريكيين"(٦٤).

الخاتمة

لقد كانت سياسة فرنسا الخارجية كثمرة لالتقاء أفكار ديجول مع واقع التدهور الذي اعترى العلاقات الفرنسية الامريكية خلال السنوات الخمس الاخيرة التي سبقت حكم ديجول لفرنسا. كما ان هذه السياسة –بما ارتكزت عليه من مباديء وما تضمنته من مواقف– جاءت ممعنة في الإلتزام بالمصلحة القومية الفرنسية من جهة، ومتحدية لزعامة الولايات المتحدة الامريكية داخل الكتلة الغربية من جهة اخرى.

الهوامش والمصادر

(١) ولد شارل اندريه جوزيف ماري ديجول في قرية كولومبي لوديزغليز القريبة لمدينة لليل بشمال فرنسا في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٨٩٠م، تخرج في مدرسة سان سير العسكرية في عام ١٩١١م، شارك في احداث الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨م، لمع اسم ديجول خلا احداث الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥م، من خلال تأسيس اللجنة الوطنية لفرنسا الحرة والتي اصبحت في حزيران ١٩٤٤ تسمى بالحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية، تولى حكم فرنسا للمدة ١٩٥٨-١٩٦٩م، تنحى عن الحكم في ابريل/نيسان ١٩٦٩م، توفي في ٩ تشرين الثاني ١٩٧٠م. عامر يوسف شريف شمدين اغا، السياسة الديغولية خلال حكم الجمهورية الفرنسية الخامسة والموقف من قضيتي الجزائر وفلسطين ١٩٥٨-١٩٦٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، ٢٠١٠م، ص ص ٦-٤٩.

(٢) للمزيد من المعلومات ينظر: محمود نصار واحمد وهبان، التاريخ الدبلوماسي (العلاقات السياسية بين القوى الكبرى ١٨١٥-١٩٩١)، (مصر، د.ت)، ص ٢٨٣.

(٣) نقلا عن: احمد وهبان، العلاقات الامريكية الاوربية بين التحالف والمصلحة، مكتبة نهضة الشرق، (مصر، ١٩٩٥)، ص ١٣٨.

(٤) بطرس بطرس غالي، "الدبلوماسية الديجولية والجمهورية الخامسة"، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، ع(٤)، ابريل ١٩٦٦، ص ص ٥٠-٥١؛ وهبان، المصدر السابق، ص ١٣٨.

(٥) وقعت المعاهدة المنشئة للسوق الاوربية المشتركة (معاهدة روما) في تل كابينولن بروما في ٢٥ مارس/آذار ١٩٥٧ بين كل من المانيا الغربية وفرنسا وايطاليا وبلجيكا وهولندا واللوكسمبورغ، وتكونت من مائتين واربع وثمانين مادة. للمزيد من المعلومات ينظر: بان ثامر ابراهيم العاني، الاتحاد الاوربي ١٩٤٩-١٩٦٤ (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ص ٩٠-٩٣.

(٦) نقلا عن: وهبان، المصدر السابق، ص ١٣٩.

(٧) خيري عزيز، "التقارب الفرنسي-السوفيتي وأبعاده الدولية"، مجلة الطليعة، (مصر)، ع(٨)، س(٢)، اغسطس، ١٩٦٦، ص ص ٧٢-٧٣.

(٨) احمد القشيري، "الاستراتيجية الديجولية لبناء اوربا الكبرى"، مجلة الطليعة، (مصر)، ع(٦)، يونية ١٩٦٩، ص ص ١٥٧-١٦٠.

(٩) حلف شمال الاطلنطي Nato: منظمة ذات طابع سياسية عسكري كونت على اساس معاهدة عرف بهذا الاسم تم التوقيع عليها في ٤ نيسان/ابريل ١٩٤٩، بمدينة واشنطن، واشتركت فيها اثنى عشرة دولة من الدول الاوربية والامريكية الواقعة على شاطيء المحيط الاطلسي الشمالي،

وتكونت المعاهدة من اربعة عشر مادة. للمزيد من المعلومات ينظر: احمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمال الاطلسي، المطبعة الوطنية، الاردن، ١٩٨١، ص ص ١٨-٢١؛ لوينستين، حلف شمال الاطلنطي والدفاع عن الغرب، ترجمة: محمد طلعت، (القاهرة، ١٩٦٦).

(١٠) مصطفى عامر، "فرنسا : هل انهار الحلم الديغولي؟"، مجلة الجديد، (بيروت)، ع(١٢٤)، تشرين الثاني ١٩٦٨، ص ص ١٤-١٥.

(١١) نقلا عن: وهبان، المصدر السابق، ص ١٣٩؛ هنري أ. كيسنجر، مفهوم السياسة الخارجية الامريكية، اعداد حسين شريف، بيروت، ١٩٧٣، ص ص ١٥٧-١٥٨.

(١٢) نقلا عن: وهبان، المصدر السابق، ص ١٣٩؛ فوزي عبد الحميد، ديجول في الميزان، الدار القومية للطباعة والنشر، (القاهرة، د.ت)، ص ص ١١٧-١١٨.

(١٣) نقلا عن: وهبان، المصدر السابق، ص ص ١٣٩-١٤٠.

(١٤) نقلا عن: المصدر نفسه، ص ١٤٠.

(١٥) للمزيد من المعلومات، ينظر: نزيرة الافندي، "رياح التغيير في العلاقات الاوروبية الامريكية"، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، ع(٤١)، يوليو ١٩٧٥، ص ص ١٤٦-١٤٧.

(١٦) وديع وهيب، "فرنسا ... أمريكا وحلف الاطلنطي"، مجلة الطليعة، (مصر)، ع(٦)، س(٥)، يونيه ١٩٦٩، ص ص ١٤٩-١٥١.

(١٧) عمرو عبد الكريم سعداوي، "فرنسا وتوسيع الناتو"، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، ع(١٢٩)، يوليو ١٩٩٧، ص ص ١٠٥-١٠٦.

(١٨) محمود اسماعيل محمد، مشكلات دولية معاصرة، ج ١، مكتبة نهضة الشرق، (القاهرة، ١٩٨٢)، ص ص ٨٠-٨٢.

(١٩) وهبان، المصدر السابق، ص ص ١٤١-١٤٢؛ ك. م. وورهاوس، السياسة الخارجية البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية، ترجمة: حسين القباني، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (القاهرة، ١٩٦٥)، ص ١٥٣.

(٢٠) نقلاً عن: وهبان، المصدر السابق، ص ١٤٢.

(٢١) دووايتايزنهاور: ولد عام ١٨٩٠ م، شارك في احداث الحرب العالمية الأولى بصفته ضابطاً في قوات المشاة الأمريكية، أصبح مساعداً للمستشار العسكري ماك آرثر في الفلبين بين عامي ١٩٣٥-١٩٤٠، عيّن رئيس قسم الخطط الحربية في وزارة الحرب (الدفاع) عام ١٩٤٢، عيّن قائداً عاماً لقوات الحلفاء في شمال أفريقيا، أصبح رئيس الولايات المتحدة الامريكية الرابع والثلاثون بين عامي ١٩٥٣-١٩٦١، توفي في عام ١٩٦٩. روجر باركنسن موسوعة الحرب الحديثة، ج١، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، دار المأمون، بغداد، ١٩٩٠، ص ص ٢٢٥-

٢٢٦؛ ميثاق بيات عبد الضيفي، السياسة الأمريكية تجاه (إسرائيل) في عهد إدارة الرئيس دوايت ايزنهاور ١٩٥٣-١٩٦١، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٩، ص ص ٥٢-٦٩.

(٢٢) القشيري، المصدر السابق، ص ١٥٩؛ هنري كيسنجر، الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا، ترجمة: مالك فاضل البديري، الأهلية للنشر والتوزيع، ط ١، (عمان، ١٩٩٥)، ص ٢٣٥.

(٢٣) نقلاً عن: وهبان، المصدر السابق، ص ص ١٤٢-١٤٣.

(٢٤) محمد، المصدر السابق، ص ص ٨٢-٨٤.

(٢٥) سياسة استراتيجية تهدف الى تكوين قوات عسكرية يمكن استعمالها بطرق مختلفة لمواجهة مشاكل مختلفة، وادركت الحاجة الى الوقاية من حرب الأنصار والحرب التقليدية والحرب النووية. كما انطوت هذه السياسة على الرقابة المدنية المحكمة على استعمال القوات المسلحة وضمان الرد الصحيح على الخطر المعين وقد تطورت هذه السياسة في عهد الرئيس الأمريكي جون كيندي، وبخاصة على يد وزير الدفاع الأمريكي مكنمارا Mcnamara. باركنسن، المصدر السابق، ص ٢٣٩.

(٢٦) جون كيندي: ولد في ٢٩ ايار/ مايو ١٩١٧، مثل ولاية ماسا تشوستس في مجلس النواب بين عامي ١٩٤٧-١٩٦٠، انتخب لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٦٠ ممثلاً عن الحزب الديمقراطي، اصبح الرئيس الخامس والثلاثون، أغتيل في ولاية دالاس بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٣. أمينة داخل شلش التميمي، جون كيندي وسياسته تجاه قضايا المشرق العربي ١٩٦١-١٩٦٣، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٨، ص ص ٨-٦١.

(٢٧) كسينجر، الدبلوماسية ...، ص ص ٢٣٩-٢٤٠؛

Robert J. Lieber, "The French Nuclear Policy: astrategic and Political evaluation", Foreign affairs, Vol. 44, No.4, July 1966, pp.420-422.

(٢٨) السيد أمين شلبي، الوفاق الامريكي السوفيتي ١٩٦٣-١٩٧٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٨١)، ص ٩٩.

(٢٩) للمزيد من المعلومات، ينظر: حسين شكر البياتي، التطورات السياسية في الكونغو ١٩٦٠-١٩٦٥، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٥م.

(٣٠) باتريس لومومبا: ولد عام ١٩٢٥ في ستانليفيل (كيسا نغاني) بمقاطعة الكونغو الشرقية، قاوم الاستعمار البلجيكي واسس الحركة الوطنية عام ١٩٥٨، وبعد استقلال الكونغو واجراء أول انتخابات نيابية في آيار/مايو ١٩٦٠م، حققت الحركة الوطنية بقيادة لومومبا انتصارا نسبيا،

فأصبح لومومبا اول رئيس وزراء منتخب في تاريخ الكونغو، اغتاله البلجيكيون في كانون الثاني/يناير ١٩٦١ لتأثيره على مصالحهم في الكونغو، www.ar.wikepeidia.org

(٣١) وهبان، المصدر السابق، ص ١٤٤.

(٣٢) فيدل كاسترو: قائد ثوري ورجل دولة كوبي، ولد في ٢٦ آب ١٩٢٦، درس القانون في جامعة هافانا ومارس المحاماة حتى عام ١٩٥٢م، حين قرر التفرغ للعمل الثوري على أثر انقلاب الدكتاتور الكوبي باتيستا. بدأ حركة مسلحة في ٢٦ تموز/يوليو ١٩٥٣ عندما شن هجوما فاشلا على ثكنة عسكرية كبيرة. قبض عليه وقدم للمحاكمة فحكم عليه بالسجن لمدة ١٥سنة، ولكن افرج عنه عام ١٩٥٦م بموجب عفو عام فلجأ الى المكسيك حيث كون مجموعة ثورية جديدة، كان كاسترو منذ عام ١٩٦٥ أمين الحزب الشيوعي في كوبا، قام بثورة عسكرية اطاح من خلالها بحكومة فولغينسيوباتيستا فاصبح رئيس الدولة من ١ كانون الثاني/يناير ١٩٥٩ الى ١٩ شباط/فبراير ٢٠٠٨. عبد الضيفي، المصدر السابق، ص ٩٢.

(٣٣) للمزيد من المعلومات حول تطور القضية الكوبية ينظر: ايناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة (دراسة تاريخية للعلاقات الامريكية–السوفيتية ١٩٤٥–١٩٦٣ كوبا إنموذجا)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٩م.

(٣٤) للمزيد من المعلومات ينظر: السيد أمين شلبي، قراءة جديدة للحرب الباردة، دار المعارف، (مصر ١٩٨١)، ص ص ١٥٧–١٦١.

(٣٥) عبد الله، المصدر السابق، ص ص ٢٢٠–٢٣١؛ للمزيد من المعلومات ينظر: خولة هادي الدليمي، تطورات السياسة الامريكية تجاه دول أمريكا اللاتينية: دراسة في النموذج الكوبي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٥م.

(٣٦) Pierre M. Gallois, "The Raison deter of French defence", International affairs, (London), Vol. 39, No.4, October 1963, pp.497-502.

(٣٧) شلبي، الوفاق الامريكي السوفيتي، ص ٩٨.

(٣٨) Malcolm, W. Hoag, "Nuclear Policy and French IntransiGenece", Foreign affairs, Vol.41, No.2, January 1963, pp.287-292.

(٣٩) بعد الغاء الولايات المتحدة الامريكية لصواريخ السكاي بولت أثر المفاوضات التي جرت بين الرئيس الامريكي كيندي ورئيس وزراء بريطانيا هارولد ماكمليان في شهر كانون الاول/ديسمبر ١٩٦٢م، قدمت الحكومة الامريكية الى بريطانيا صواريخ بولاريس كجزء من قوتها القومية، وفي إتفاقية ناسو عرضت الولايات المتحدة الامريكية ان تعطي هذه الصواريخ لبريطانيا وفرنسا وغيرها من حلفائها الاوربيين على شرط ان يقدم هؤلاء الحلفاء من جانبهم الغواصات

المستخدمة في اطلاق الرؤوس النووية والتي بدونها تفقد هذه الصواريخ قيمتها، وكان احد نصوص اتفاقية ناسو السماح بكل دولة باستعادة سيطرتها المطلقة على هذا الجزء النووي في حالة تعرض مصالحها القومية العليا لخطر شديد.شمدين اغا، المصدر السابق، ص ١١١؛ جريدة الجماهير، (العراق)، ع(٣٥)، ٢٠ آذار ١٩٦٣.

(٤٠) نقلا عن: وهبان، المصدر السابق، ص ص ١٥٢-١٥٣؛ للمزيد من المعلومات ينظر:
Wilfrid L. Kohl, Franch Nuclear Diplomacy, Princeton University Press, U.S.A., 1971, pp. 83-84.

(٤١) للمزيد من المعلومات عن قيام جمهورية الصين الشعبية في ٢١ ايلول ١٩٤٩، ينظر: فوزي درويش، الشرق الاقصى (الصين واليابان)، مطابع غباشي بطنطا، ط٣، مصر، ١٩٩٧، ص ص ١٨٠-١٨٢؛ كولن باونوبيترموني، من الحرب الباردة حتى الوفاق ١٩٤٥-١٩٨٠، تعريب: صادق ابراهيم عودة، ط١، دار الشروق، (الاردن، ١٩٨٣)، ص ص ٧٨-٧٩؛
Guy Wint, Common Sense About China, London, 1960, pp.90-99.

(٤٢) للمزيد من المعلومات عن الحرب الكورية ١٩٥٠-١٩٥٣، ينظر:
Jung Byungjoon, "Korea's Post-Liberation View on Dokdoand DokdoPlicies", Journal of Northeast Asian History, Vol.5, No.2, December 2008, p.7-16.

(٤٣) للمزيد من المعلومات عن العلاقات الصينية-الامريكية، ينظر: محمد علي القوزي وحسان الحلاق، تاريخ الشرق الاقصى الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠١، ص ص ١١٦-١١٩.

(٤٤) اسماعيل صبري عبد الله، "الاقتصاد الفرنسي في ظل الجمهورية الخامسة"، مجلة الطليعة، (مصر)، ع(٦)، س(٥)، يونية ١٩٦٩، ص ص ١٦٩-١٧١.

(٤٥) نقلا عن: وهبان، المصدر السابق، ص ١٥٧.

(٤٦) هيفاء احمد السامرائي، الحوار العربي الاوربي، دار الرشيد للنشر، (بغداد، ١٩٨٢)، ص ص ١٦٦-١٦٧.

(٤٧) روي مكريدس، مناهج السياسة الخارجية في دول العالم، ترجمة: حسن صعب، دار الكتاب العربي، (لبنان، ١٩٦٦)، ص ص ١٥٥-١٦٥.

(٤٨) مشروع اقتصادي سياسي امريكي دعا اليه وزير خارجية امريكا جورج مارشال G.Marshal والذي هدف الى تقديم المعونات المالية الى دول غرب اوربا لمساعدتها على النهوض اقتصاديا لما تعرضت له هذه الدول من جراء احداث الحرب العالمية الثانية، فضلا عن خوف الساسة الامريكان من وقوع دول غرب اوربا فريسة للمد السوفيتي. للمزيد من المعلومات، ينظر:
Stacy May," Measuring the Marshall Plan", Foreign Affairs, Vol.26, No.3, April 1948, pp.156-158.

(٤٩) للمزيد من المعلومات ينظر: مذكرات الرئيس نكسون، الحرب الحقيقية، نقله الى العربية سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، ط١، (دمشق ١٩٨٣)، ص ص ١٥٦-١٥٨.

(٥٠) نقلا عن: وهبان، المصدر السابق، ص ١٥٨.

(٥١) للمزيد من المعلومات ينظر:
Jonn W. Mason, The cold war 1945-1991, New York, 1996, pp.31-32.

(٥٢) وهبان، المصدر السابق، ص ١٥٩.

(٥٣) حسين فوزي النجار، امريكا والعالم: دراسة في السياسة الدولية، مكتبة مدبولي، (مصر، ١٩٨٦)، ص ص ٣١٠-٣١٥.

(٥٤) للمزيد من المعلومات، عن التدخل الامريكي في فيتنام، ينظر:
Campbell Craig and Fredrik Logevall, America's cold war: the politics of insecurity, Harvard University Press, 2009, pp. 273-277.

(٥٥) نقلا عن: وهبان، المصدر السابق، ص ١٦٠.

(٥٦) للمزيد من المعلومات ينظر:
Richard Crockatt, The fifty years war: The united states and the soviet union in world politics 1941-1991, New York, 1995, pp.290-294.

(٥٧) نقلا عن: وهبان، المصدر السابق، ص ١٦٠.

(٥٨) Crockatt, Op.Cit., p. 292-293.

(٥٩) وهبان، المصدر السابق، ص ١٦٣؛ للمزيد من المعلومات ينظر:
Philip Thody, Europe Since 1945, New York, 2000, pp.221-230.

(٦٠) نقلا عن: وهبان، المصدر السابق، ص ١٦٣.

(٦١) ليندون جونسون: ولد عام ١٩٠٨، وهو سياسي امريكي من الحزب الديمقراطي. ترأس الولايات المتحدة الامريكية بين عامي ١٩٦٣-١٩٦٩م، وفي عهده دخلت الولايات المتحدة الامريكية في حرب فيتنام فنقم عليه الرأي العام المحلي والعالمي، توفي عام ١٩٧١م. ديب علي حسن، الولايات المتحدة الامريكية من الخيمة الى الامبراطورية، مراجعة وتدقيق اسماعيل الكردي، الاوائل للنشر والتوزيع، ط٢، (دمشق، ٢٠٠٤)، ص ٢٩١.

(٦٢) وهبان، المصدر السابق، ص ص ١٦٣-١٦٤.

(٦٣) نقلا عن: المصدر نفسه، ص ١٦٤.

(٦٤) نقلا عن: شلبي، الوفاق الامريكي-السوفيتي، ص ١٠٠؛ وهبان، المصدر السابق، ص ١٦٤.

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.